مقالة بحثية

العوامل السيكولوجية لفئة الصم وضعاف السمع لتحسين طرق التواصل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

* نرمين محمود محمد زكي
* الدارسة بمرحلة الدكتوراة، قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، تخصص أشغال فنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: nanyzaki007@gmail.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 27 ديسمبر 2021
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 18 يناير 2022
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 29 مارس 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 04 إبريل 2022

الملخص:

أن مجال الأشغال الفنية تندر فيه البحوث والدراسات التى تتناول أبجدية لغة الإشارة العربية للصم وضعاف السمع، الأمر الذى إستدعى البحث لدراسة التباين فى تعدد أشكال لغة الإشارة والعوامل السيكولوجية لفئة الصم وضعاف السمع لتحسين طرق التواصل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. في الحقيقة، لقد استخدم الإنسان لغة الإشارة للتعبير عن حاجاته ومشاعره والتواصل مع محيطه حتى قبل أن يبدأ بالكلام واختراع اللغات المحكيّة لذلك تعتبر لغة الإشارة العربية أحد طرق الإتصال بين الصم وضعاف السمع وبين أفراد المجتمع، ولها من الأهمية جداً بمكان في عالم الصم وضعاف السمع، وليس الحديث عنها قاصراً على عملية وضع قاموس لهذه الإشارات، فقد ننسى فيه الصم وضعاف السمع وإشاراتهم الخاصة بهم دون الرجوع إليه لأن هذه الإشارات التي يتعامل بها الصم وضعاف السمع مع أقرانهم أو مع المحيطين بهم ممن يسمعون أو حتى القائمين على تعليمهم ورعايتهم تختلف من مكان لآخر، من صف دراسي إلى لآخر ، من معلم إلى معلم ، من بيئة إلى أخرى، من دولة إلى دولة، من أصم صغير إلى أصم بالغ، من أصم لم تقدم إليه خدمات تعليمية إلى آخر وصل إلى درجة عالية من التعليم العالى.

الكلمات المفتاحية: العوامل السيكولوجية، فئة الصم، طرق التواصل.

خلفية البحث :

إن حاسة السمع لها دوراً هاماً حيث تسمح للفرد بسماع الأصوات والكلمات التى ينطق بها وتقليدها، فينتج ذلك تمكنه من التعامل والتفاعل والتواصل معهم، والمعاقون سمعياً...هم الفئة الوحيدة التى تتطور حياتها بدون أن تتمتع بالإتصال أو التعامل مع البيئة على أساس سمعى، مما حرمهم لغة الكلام التى تعارف عليها الناس كوسيلة شائعة للإتصال والتفاهم ونقل الخبرات وتبادلها، ولكنهم لم يفتقدوا بعد كل شىء فلديهم أعضاء الكلام السوية والطبيعية تماماً كما يمتلكون إمكانيات العقل البشرى وأجهزة إستقبال المختلفة بينما تعوزهم الحاسة السمعية فقط.

"ولغة الإشارة أحد أهم الإتصال البصرى التى إخترعها الإنسان فى التواصل مع المعاقين سمعياً، ويعتمدون عليها إعتماداً كبيراً فى التواصل البصرى...سواء كانت كلمات لفظية أو صور فوتوغرافية أو رسوم توضيحية أو خرائط...إلخ".[1]

فلغة الإشارة هى أسهل وسيلة للتعبير عن النفس، وهى لغة بدون كلمات بالنسبة للأطفال خاصة ذوى الإعاقة السمعية منهم، فيشعر المعاق سمعياً بسعادة بالغة أن يعبر بالأيدى عن ذاته وإحتياجاته، وأيضاً يعبر عن رغباته وميوله، كما ان اللغة لها صبغة إجتماعية، فالمعاق سمعياً حينما يعبر لا يعبر عن نفسه فقط بل يعبر عن الآخرين فى أماكن مختلفة.

"فالإعاقة فى الفكر وليست فى الجسد" وقد أثبت متحدى الإعاقة السمعية أنهم قادرون على تطبيق هذه المقولة على أرض الواقع وإستطاعوا بالصبر والتحدى أن يصنعوا من إعاقتهم نافذة تطل بهم نحو المستقبل، ليحققوا أحلامهم ويحولوا نظرات الشفقة إلى الإنبهار.

لذا أصبح تعليم الأصم من خلال الرموز البصرية والمفاهيم الشكلية على إعتبار أن إتصالهم بالمحيط الخارجى ناتج من الإستطلاع البصرى والملمسى، مما يتطلب من المعلم رؤية العوامل لفئة الصم وضعاف السمع، كى تساعده على تحسين طرق التواصل بين تلاميذ الصم عن طريق التخطيط والتنظيم وتحديد أهدافه الإجرائية ليحقق ما يصبو إليه.

مشكلة البحث:

كيفية الوقوف على العوامل لفئة الصم وضعاف السمع لتحسين طرق التواصل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟

فرض البحث :

يمكن الوقوف على العوامل لفئة الصم وضعاف السمع لتحسين طرق التواصل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى : الكشف عن العوامل السيكولوجية لفئة الصم وضعاف السمع لتحسين طرق التواصل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث فى النقاط التالية :

1. إستثمار العوامل لفئة الصم وضعاف السمع لتحسين طرق التواصل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
2. تنمية القدرة التحصيلية والإستيعاب لتلاميذ الصم وضعاف السمع عن طريق الإستفادة بدراسة العوامل لفئة الصم وضعاف السمع لتحسين طرق التواصل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

حدود البحث:

يقتصر البحث على :

الحدود البشرية :

عينة قصدية من عدد (7) من التلاميذ الصم وضعاف السمع بالمرحلة الإعدادى المهنى، وهى عينة متكافئة من حيث مستوى الذكاء، والتحصيل الدراسى ودرجة الإعاقة السمعية.

الحدود المكانية :

مدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بالغردقة التابعة لمديرية التربية والتعليم بالبحر الأحمر.

الحدود الزمانية :

مدة التجربة 4حصص ، حيث تطبق التجربة فى (2) درس بواقع درس إسبوعياً.

الحدود الموضوعية :

- دراسة كيفية الوقوف على العوامل لفئة الصم وضعاف السمع لتحسين طرق التواصل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
- توظيف كل الطرق للغة الأشارة العربية فى التواصل مع تلاميذ الصم وضعاف السمع (عينة البحث).

أدوات البحث :

تطبيق الوحدة التدريسية المقترحة بالأستعانة بطرق لغة الإشارة فى التواصل بين تلاميذ العينة.

1 - محمد عبد المقصود عبدالله حامد، 2010م : "تطوير الفصول الإفتراضية للمعاقين سمعياً فى ضوء الإتجاهات العالمية الحديثة وأثرها على إتجاهاتهم نحو التعلم الإلكترونى"، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة حلوان، ص3،4.

منهج البحث وإجراءاته:

أولا الإطار النظرى :

يتبع البحث المنهج الوصفى التحليلى من خلال دراسة :

1- العوامل لفئة الصم وضعاف السمع.
2- خصائص فئة الصم وضعاف السمع.
3- الحاجات لفئة الصم وضعاف السمع.

الإطار العملى :

يتبع البحث المنهج شبهة التجريبى من خلال :

1- إجراء ممارسة لغة التواصل على التلاميذ (عينة الدراسة) لقياس المعلومات والإتجاهات بها .
2- تطبيق الوحدة التدريسية المقترحة بالأستعانة بطرق لغة الإشارة فى التواصل بين تلاميذ العينة البحثية.ويتبعه عرض النتائج والتوصيات.

مصطلحات البحث :

الإعاقة disability :

هي إحدى المفاهيم التي يوجد جدال بشأنها، لأنها تحمل معاني مختلفة في مجتمعات مختلفة. قد يستخدم مصطلح "إعاقة" ليشير إلى السمات العقلية أو البدنية التي تعتبرها بعض المؤسسات، خاصة المؤسسات الطبية، احتياج ينبغي معالجته (النموذج الطبي) أوقد تشير أيضاً إلى القيود المفروضة على الأشخاص بواسطة معوقات المجتمع الذي يوجد به تمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة (النموذج الاجتماعي) أو قد يستخدم المصطلح للإشارة إلى هوية الأشخاص ذوي الإعاقة. تعتبر القدرة الوظيفية النفسية هي مقياس مستوى أداء الفرد الذي يقيس قدرة الشخص على أداء المهام البدنية في الحياة اليومية ومدى سهولة أداء هذه المهام. كما تتراجع القدرة الوظيفية النفسية بالتقدم في العمر لتتسبب في العجز والاضطرابات الإدراكية والبدنية وقد يؤدي كل ذلك إلى تسمية هؤلاء الأفراد بالأشخاص ذوي الإعاقة".

الإدراك البصرى: " Visual Perception "

تطلق عملية الإدراك فى علم النفس على العملية العقلية التى تتم بها معرفة العالم الخارجى عن طريق التنبيهات الحسية( ).

كما إن إدراك الأشياء البصرية يصنف أساسا فى فئتين وهما : إدراك الأشياء الثابتة، و إدراك الأشياء المتحركة[2].

اللغة البصرية : Language Visual

التى تتمثل فى كل ما تستقبله العين من صور سواء كانت مكونة من أشكال أو رموز أو علاقات أو إشارات أو تعبيرات بصرية، على أن تترجم بدلالة ومعنى لدى المستقبل لها، فيكون لديها قدرة على الأتصال والتواصل مع الأخر[3].

الدراسات المرتبطة :

أولا دراسات باللغة العربية :

دينا كمال الطنطاوى، 2014م [4] :

"تهدف الدراسة التجريبية فى اهمية الأشغال الفنية والتواصل الفنى مع الصم والبكم ".

وتتفق الدراسة الحالية على التواصل الفنى مع الصم والبكم تفيد فى تعزيز ثقة النفس و المساعدة على الإندماج الإجتماعى بين الصم والبكم.

ويختلف البحث الحالى فى دراسة العوامل السيكولوجية لفئة الصم وضعاف السمع لتحسين طرق التواصل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

نورهان السيد رمضان الشرنوبى، 2012م[5]:

تناولت الدراسة :

التعرف على مفهوم الطفل الأصم وخصائص الصم العامة، والمشكلات التى تواجههم وكيفية التغلب عليها من خلال الفن والممارسات اليدوية والأنشطة الفنية التى تقلل من جمود الطفل الأصم وتنمية الجانب الإنفعالى واللغوى والجسدى والعقلى لهؤلاء الأطفال، التعرف على تاريخ لغة الإشارة وأنواعها وخصائصها، والتعامل مع اليد كمدرك بصري تشكيلي.

تتفق الدراسة مع البحث الحالى فى التعرف على مفهوم الطفل الأصم وخصائص الصم العامة، والمشكلات التى تواجههم وكيفية التغلب عليها من خلال الفن وتنمية الجانب الإنفعالى واللغوى والجسدى والعقلى لهؤلاء الأطفال. كذلك التعرف على تاريخ لغة الإشارة وأنواعها وخصائصها، والتعامل مع اليد كمدرك بصري تشكيلي.

2 - أبو جين مندل، 1976 م : "أنهم ينمون فى صمت – الطفل الأصم وأسرته"، ترجمة عادل عز الدين الأشول، مكتبة الأنجلوا المصرية، ص28.
3 - غادة مصطفى أحمد، 2008 م :" لغة الفن بين الذاتية والموضوعية"، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ص26.
4 - دينا كمال الطنطاوى، 2014م : "الأشغال الفنية والتواصل الفنى مع الصم والبكم، المؤتمر الدولى الرابع، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
5 - نورهان السيد رمضان الشرنوبى، 2012م: "الحركة التقديرية للأيدى كمدخل لبناء بعض القيم التصميمية للطفل الأصم"، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة الإسكندرية.

ويختلف البحث الحالى فى دراسة العوامل السيكولوجية لفئة الصم وضعاف السمع لتحسين طرق التواصل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

دراسة إنجى عبد الرازق محمود مخلوف2010م[6]:

تناولت الدراسة :

إضافة دراسة جديدة تجمع بين الفئتين (العاديين) و (الصم والبكم) من خلال تغير المستوى الإقتصادى فى تخصص أصول التربية الفنية.

التأكيد على هوية الثقافة البصرية لدى الدارسين .

تتفق الدراسة مع البحث الحالى فى أهمية دور الثقافة البصرية لفئة الصم وضعاف السمع .

ويختلف البحث الحالى فى دراسة العوامل السيكولوجية لفئة الصم وضعاف السمع لتحسين طرق التواصل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

دراسة عماد الدين محمد الصياد 2004 م[7]:

تناولت الدراسة :

رصد وتصنيف وتحليل المدركات الشكلية لأبجدية لغة الإشارة العربية فى دراسة أسس وعناصر التصميم.

تنمية الإدراك البصرى للتلاميذ الصم من خلال الممارسات الفنية أسس التصميم.

وتعتبر هذه الرسالة من الرسائل التى تناولت كيفية تطويع اليد كعنصر تشكيلى من خلال مجموعة من الظوابط لتشكيلها فى عمل فنى كرسوم توضيحية فى القصص.

تتفق الدراسة مع البحث الحالى فى دراسة أبجدية لغة الإشارة العربية لتلاميذ الصم وضعاف السمع، وإستخدام اليد كعنصر تشكيلى.

ويختلف البحث الحالى فى دراسة العوامل السيكولوجية لفئة الصم وضعاف السمع لتحسين طرق التواصل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

دراسة أحمد وجيه حسن 1994 م[8]:

تناولت الدراسة إلى الإهتمام بالصم من خلال تصميم برنامج فى الأشغال الفنية للتلاميذ الصم، مؤكداً على الدور الذى تلعبه التربية الفنية بصفة عامة والأشغال الفنية بصفة خاصة فى رفع المستوى الفنى لدى التلاميذ من خلال ممارستهم للعمل الفنى من خلال خامة الجلود كما يرقى باتجاهاتهم نحو ممارسة الفن بشكل عام والأشغال الفنية بشكل خاص.

تتفق الدراسة البحث الحالى فى الإهتمام بفئة الصم، ودور التربية الفنية والأشغال الفنية فى رفع المستوى الفنى لديهم.

ويختلف البحث الحالى فى دراسة العوامل السيكولوجية لفئة الصم وضعاف السمع لتحسين طرق التواصل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

دراسة عبد المطلب القريطى 1976م[9].

تناولت الدراسة :

التعرف علي خصائص رسوم الأطفال الصم وتحديدها والوقوف على مدى الأختلافات بينها وبين خصائص رسوم الطفل العادى السمع.

إستخدمت الدراسة اختبارات الذكاء، استمارة الحالة الإجتماعية والإقتصادية وتحليل رسوم الأطفال.

تتفق الدراسة مع البحث الحالى فى دراسة خصائص فئة الصم العقلية والمعرفية، والإجتماعية والإنفعالية.

ويختلف البحث الحالى فى دراسة العوامل السيكولوجية لفئة الصم وضعاف السمع لتحسين طرق التواصل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

ثانياً : الدراسات الأجنبية :-

دراسة راولى سيلفر Silver [10]:

تناولت هذه الدراسة :

عدة تساؤلات عما إذا كانت التربية الفنية – بصفة عامة- تستطيع أن تحقق للطفل الأصم ما هو اكثر من مجرد إثراء برنامجه الدراسي؟ وهل يمكن أن تثير النمو العقلى لديه او تساعده على التفوق الأنفعالى؟

تتفق الدراسة مع البحث الحالى فى أهمية دور التربية الفنية فى تحقيق التوافق الإنفعالى والنفسى .

6 - إنجى عبد الرازق محمود مخلوف، 2010م : "دراسة مقارنة لمفردات الثقافة البصرية المعبرة عن هوية الأطفال (العاديين) وذوى الأحتياجات الخاصة فئة "الصم والبكم"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

(7)عماد الدين محمد الصياد 2004 م :"مداخل تشكيلية لتدريس أسس التصميم للتلاميذ الصم من خلال التعامل مع الشكل فى لغة الإشارة"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

(8)أحمد وجيه حسن، 1994 م: " تصميم برنامج فى الأشغال الفنية للتلاميذ الصم فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسي"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

(9)عبد المطلب أمين عبد المطلب القريطى، 1976م : "خصائص رسوم الطفل الأصم فى مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة من 6 : 12 سنة"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

1- Silver R.A 1963: Art for the Deaf child its potentialities , New york, Vol .65 .

ويختلف البحث الحالى فى دراسة العوامل السيكولوجية لفئة الصم وضعاف السمع لتحسين طرق التواصل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

دراسة ميلرMiller [11] :

تناولت الدراسة :

توضيح مدى أهمية الفن فى تعليم الصم كفنانين وقد تعرضت الدراسة لأهمية طرق أميسلان "Ameslan " وهى لغة الإشارات الأمريكية.

دراسة بعض الإمكانات التى تحملها لغة الإشارة الأمريكية بجانب إنها تمثل أحد الطرق التى تسهم فى تعليم الصم.

تتفق الدراسة مع البحث الحالى فى كيفية إستخدام لغة الإشارة العربية الخاصة بالصم بإعتبارها أحد الأشكال والمدركات الشكلية الهامة والتى قد تساعد فى تعلم التلاميذ الصم، وإمكانات توظيفها لتدريس الأشغال الفنية.

ويختلف البحث الحالى فى دراسة العوامل السيكولوجية لفئة الصم وضعاف السمع لتحسين طرق التواصل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

دراسة سوانسون وأوكونر Swanson & O, conner[12].

تناولت الدراسة :

دراسة علاقة التذكر البصرى قصير المدى بالألفاظ ورموز الحركة الخاصة بالأصابع لدى الأطفال الصم بإستخدام ستة أشكال غير محسوسة تم إختيارها عشوائياً.

التعرف على إمكانية إستفادة الطفال الصم من وسائل أخرى غير الكلام فى تسهيل عملية التذكر.

تتفق الدراسة مع البحث الحالى فى التعرف على إمكانية إستفادة فئة الصم من وسائل أخرى غير الكلام من خلال حركات اليد والأصابع.

ويختلف البحث الحالى فى دراسة العوامل السيكولوجية لفئة الصم وضعاف السمع لتحسين طرق التواصل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

وفيما يلى العرض التالى :

الإطار النظرى :

أولاً : خصائص فئة الصم وضعاف السمع :

خصائص لغوية :

" فلغة الإشارة ليست مجرد حركة لليدين، بل تعتمد على الإيقاع الحركى للجسد ولاسيما اليدين فمن خلال التعبير بالأصابع يمكن أن تعبر عن الضحك والبكاء والفرح والغضب أو نبدى رغبة ما. "[13].

يتضح مما سبق أن الصم والمعاقين سمعياً يعانون معاناة جماً من عجز فى إستقبال المعلومات، والتعبير اللغوى، وبالتالى تأخر نموهم اللغوى عن أقرانهم العاديين، وعدم كفاية الحصيلة اللغوية، وإنخفاض مستوى قدراتهم القرائية.

خصائص عقلية معرفية:

"عادة ما يتم تحديد مثل هذه القدرة فى ضوء درجة مرتفعة يحصل الفرد عليها في أحد إختبارات الذكاء المختلفة سواء تم تطبيقها بشكل فردى أو بصورة جماعية،... وفقاً لمقياس وكسلرWechsler للذكاء ومقياس ستانفورد – بينيه – Stanford Binet وعلى هذا الأساس فإن نسبة ذكاء الفرد يجب أن تزيد عن 130 كحد أدنى"[14].

إن هذه القدرات هى الإدراك، والذاكرة، والإنتباه والملاحظة، واللغة، والتفكير، والذكاء، كما أن متغيرات تقع تحت ضبط أنظمة التنفيذ،وأيضاً من جوانب هامة فى عملية التعلم"[15].

وعن خبرة الباحثة كمعلمة لها رأى آخر فى الخصائص المعرفية كما يلى:

1- الأصم ليس لديه مفاهيم مجردة.

2- يتعلم الأصم بشكل أفضل إذا ما تضمن الموقف مثيرات حسية كالصور والفيديوهات التعليمية.

3- يعتبر بعض هؤلاء الأفراد فى عداد الموهوبين.

خصائص جسمية وحركية :

لا يختلف ذوى الإعاقة السمعية عن العاديين فى الخصائص والحاجات الجسمي، ومن هذه الخصائص " لا يتمتع المعوقون سمعياً باللياقة البدنية قياساً بأقرانهم العاديين حيث يتحركون قليلاً، ويخصصون معظم وقتهم للتواصل مع الآخرين "[16].

وتعتقد الباحثة أن الإعاقة السمعية تؤثر على حركة الأطفال حيث يعاني أفراد هذه الإعاقة من مشكلات في الإتصال تحول دون

(11)- Miller B.G., 1976 : Deaf learners as Artists Pennsylvania _ State University USA,PP 1.

(12)- Swanson, Lee & O.Conner., 1981 : short Term Memory in Deaf Children in Relation to Verbal and Decty Kinesthetic Encoding Journal of Psychology, Vo 107

13 - دينا كمال الطنطاوى، 2014م : مرجع سابق، ص6.

14 عادل عبدالله محمد، 2004م:"الإعاقات الحسية"،ط1،دار الرشاد،القاهرة ، ص 201.

15 - المصرى عبدالحميد حنورة، 1982م : تنمية السلوك الإبداعى عند الأطفال المعوقين من خلال المادة المقروءة، الهيئة المصرية للكتاب، ص83.

16 - محمد عبد المقصود، 2010م : مرجع سابق، ص 202

إكتشافهم للبيئة والتفاعل معها، لذلك يجب تزويد أفراد هذه الإعاقة بالتدريب اللازم للتواصل حيث أن الفقدان السمعي ينطوي على حرمان الشخص من الحصول على التغذية الراجعة السمعية مما قد يؤثر سلبياً على وضعه في الفراغ وعلى حركاته الجسمية، ولذلك فإن بعض الأشخاص المعوقين سمعياً تتطور لديهم أوضاع جسمية خاطئة، أما نموهم الحركي فهو متأخر مقارنة بالنمو الحركي للأشخاص العاديين، كذلك فإن بعضهم يمشي بطريقة مميزة فلا يرفع قدميه عن الأرض، وترتبط هذه المشكلة بعدم مقدرتهم على سمع الحركة وربما لأنهم يشعرون بشيء من الأمن عندما تبقى القدمان على اتصال دائم بالأرض.

خصائص إجتماعية :

"يعتمد أساس الشخصية الإجتماعية على اللغة والتواصل الإجتماعى. وبسبب ضعف أو فقدان حاسة السمع يؤدى إلى حرمانه من إكتساب اللغة اللازمة لتكوين الصداقات والعلاقات الإجتماعية الملائمة"[17].

ومن رأى الباحثة بما أن المعوقين سمعياً لديهم فقراً في طرق الإتصال الإجتماعي فإنهم يعانون من الخجل والإنسحاب الإجتماعي، و يبدون قدراً كبيراً من التفاعل الإجتماعي مع أقرانهم المعوقين سمعياً وذلك بشكل يفوق ما يحدث بين فئات الإعاقات الأخرى وهو ما يعني التعصب من جانبهم لفئة المعوقين سمعياً حتى يحصلوا على القبول من الآخرين، كما يعدون أقل معرفة بقواعد السلوك المناسب، ويعانون من قصور واضح في المهارات الإجتماعية، كذلك فإنهم يعدون أكثر شعوراً بالوحدة النفسية

خصائص إنفعالية:

الخصائص الإنفعالية لذوى الإعاقة السمعية أهمها مدى "المعاناة من الشعور بالنقص وعدم التوافق الإجتماعى والأسرى"[18]، وقد يلجئون إلى السلوك العدواني من جراء ما يصادفونه من إحباط، نتيجة لفقد السمع مما يثير لديهم القلق والإضطراب الإنفعالي الذي يؤدى إلى العزلة والإغتراب وشعورهم بالوحدة النفسية.

خصائص إستماعية :

خصائص تتعلق بالإستماع من جانب ضعاف السمع حيث "يجدون صعوبة فى سماع من يتحدث إليهم كلما زادت المسافة بينه وبينهم عن متر واحد أو إذا لم يكن واقفاً فى مواجهتهم"[19].

وفى ضوء ما تقدم توضح الباحثة أن الإعاقة السمعية تؤثر بنسبة كبيرة على النمو الإنفعالى والحركى والمعرفى واللغوى والتربوى (التحصيل الدراسى)، وعلى التكيف الإجتماعى مع الآخرين بشكل عام. فإذا توفرت البرامج التربوية المتنوعة التى تساعد تلاميذ الصم وضعاف السمع على إكتساب وتنمية اللغة والمعرفة والمهارات والقدرات المختلفة، بالإضافة إلى إعداد مناهج وطرق تدريس تساعد على الإرتقاء فى التحصيل العلمى لهم بما يتلائم مع ما لديهم من مهارات وقدرات مختلفة.

ثانياً : الحاجات لفئة الصم وضعاف السمع :

الحاجات البيولوجية :

هى التى لا يمكن للإنسان الإستغناء عنها بشكل عام مثل الحاجة إلى الطعام والغذاء الصحى والماء والنوم والمسكن والعلاج مثل الطفل السليم.

الحاجات العقلية :

مثل التأمل والبحث والإكتشاف حول البيئة المحيطة به، "ليبنى خطط مستقبلية مناسبة لقدراته فيصبح شخص فعال ومشارك فى بناء المجتمع"[20].

الحاجات النفسية والإجتماعية[21] :

مثل الحاجة إلى الحب والحنان والأمان والقبول والشعور بالإستقلال الذاتى.

ومن خلال ماسبق عرضه من تحديد شخصية الأصم وإحتياجاته المختلفة يتضح أن الهدف الرئيسى من تعلم الأطفال الصم هو إتاحة فرص المشاركة فى الحياة مثل باقى الأشخاص العاديين فى المجتمع.

ثالثاً: طرق الإتصال بفئة الصم وضعاف السمع :

تعتبر عملية التواصل أساس إستمرار الحياة الإجتماعية وتقدمها، بانواعه، ونجاح تلاميذ ذوى الإعاقة السمعية فى تحقيق التواصل مع المجتمع من حوله من الأهداف ذات الأهمية الكبرى فى تعليمهم "[22].

17 - محمد عبدالمقصود، 2010م: مرجع سابق، ص49- 50.

18 عايدة عبدالحميد محمد، 2003م : : "التربية الفنية للأطفال غير العاديين"، دار حورس للطباعة والنشر، القاهرة ، ص60.

19 -Marc Marschark,1993: Psychological Development of Deaf Childern, New York,Oxford University Press.P200.

20 - دينا كمال الطنطاوى، 2014م : مرجع سابق، ص2.

21 - أحمد وجيه حسن، 1994م : " تصميم برنامج فى الأشغال الفنية للتلاميذ الصم فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسي"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، ص23.

22 - محمد عبدالمقصود، 2010م : مرجع سابق، ص57.

من هذا المنطلق سوف نستعرض فيما يلى طرق الإتصال بفئة الصم وضعاف السمع وخاصة لغة الإشارة:

طريقة الإتصال الشفهى :

ويوجد نوعين وهما كما يلى:

طريقة قراءة الكلام(قراءة الشفاه) Speack reading:

هى "طريقة الإتصال الملفوظ أو الشفهى قائمة على قراءة الكلام أو قراءة الشفاة، وهى نظام لتفسير كلام المتحدث بدون سماعه"[23].

طريقة الإتصال الشفهى السمعى:

"وتعرف هذه الطريقة كذلك بقراءة الكلام أو الحديث وتقوم على تدريب الطفل الأصم وثقيل السمع على الملاحظة البصرية الدقيقة، وتوجيه انتباهه لوجه المتحدث وإيماءاته، ومراقبة حركات فمه وشفتيه، ثم القيام بترجمة مثل هذه الحركات إلى أشكال صوتية تساعده على فهم الكلام"[24].

ومن تجربة الباحثة شخصياً(عندما تكلم الطالب لابد أن يراك ويجب أن تكون وجهك بتعبيرات وحركات الشفاه واضحة جداً فى الضوء بحيث يمكن للطالب ملاحظتك بسهولة).

طريقة الإتصال اليدوى: Manual communication method

وهذه الطريقة "تجمع بين إستخدام لغة الإشارة والهجاء الأصبعى وقد حققت طريقة الإتصال اليدوى نتائج باهرة لأنها تشبع حاجات وميول الصم فى التعبير عن نفسهم وتنمى قدراتهم الإدراكية وذلك من خلال الإشارات والحركات اليدوية الوصفية"[25]. ويستخدم هجاء الأصابع لهجاء الكلمات حرف بحرف، ويلعب الهجاء بالأصابع دوراً هاماً فى الإتصال مع الصم. وهو يستخدم مع لغة الإشارة للدلالة على أسماء الأشخاص، والأماكن، والكلمات التى ليس لها إشارات معروفة عند الصم وضعاف السمع.

ومن أهم أنواع الإتصال اليدوى :

لغة الإشارة:Sign Language

حيث "يستخدم المعاق اليد الواحدة أو اليدين معاً من أجل تواصل الأفكار، بإستخدام الصور أو الكلمات أو الرموز أو الإشارات أو جميع ماسبق. وتعتبر لغة الإشارة أحد أهم الأشكال الإتصال البصرى الذى إخترعها الإنسان فى التواصل بالمعاق سمعياً"[26]، والتواصل بسهولة بين الصم وضعاف السمع وذلك عند إحتياجهم لخدمة معينة، لذلك تقوم لغة الإشارة بدول فعال فى تصفية الذهن وتنميته خصوصاً للصم وضعاف السمع.

طريقة الإشارات الوصفية :

وهى لغة وصفية، عبارة عن "إشارات لها مدلول معين، ترتبط بأشياء حسية ملموسة فى ذهن الطفل الأصم، ويقوم بالتعبير عنها بالإشارة. ومن أمثلة الإشارات الوصفية فتح الذراعين للتعبير عن الكثرة، أو تضيق المسافة بين السبابة والإبهام للدلالة على الصغر"[27].

الإشارات غير وصفية :

هى إشارات ليس لها مدلول معين ترتبط بشكل غير مباشر بمعنى الكلمة التى يتم التعبير عنها، وعندما تسأل الصم عن مدلول تلك الإشارات لا نجد لديهم أى إجابات شافية، وبذلك لا نملك إلا أن نستخدمها كما هى. ومن أمثلة الإشارات الغير وصفية الإشارة إلى كلمة (مدرسة، معلم، أسبوع..إلخ)[28].

الإتصال الكلى :

وهو الإتصال الشامل ويعني إستعمال "كافة أنظمة الإتصال والتخاطب السمعية واليدوية والشفوية والإيماءات والشفهية تبادلياً حسب إحتياجات الصم ومتطلبات المواقف التعليمية، وتجمع مزايا كل طريقة منهما، وتقوم كل طريقة منهما بعلاج العيوب ونواحى القصور فى الطريقة الاخرى"[29].

بذلك فإن تلك الطريقة يمكن أن تؤدى إلى زيادة مستوى الإنتباه، وزيادة التواصل الكلامى ووضوحه بشكل مبسط ومفهوم، وتحسين مستوى براعة الطفل اليدوية.

أبجدية الأصابع الإشارية:

وهي تقنية الاتصال والتخاطب تعتمد تمثيل الحروف الأبجدية، وتستخدم غالباً في أسماء الأعلام أو الكلمات التي ليس لها إشارة متفق عليها.

4-ـــــــــــــــــــ: مرجع سابق، ص58.
24 - عادل عبدالله، 2004م : مرجع سابق، ص224.
25 - ـــــــــــــــــــ: مرجع سابق، ص225.
26 - إنشراح عبدالعزيز، 2003م: توظيف الألعاب التعليمية فى تنمية مهارات الثقافةالبصرية لدى المعاقين سمعياً، المؤتمر العلمى السنوى التاسع، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم.، ص330.
27 - عماد الدين الصياد، 2004 م :"مداخل تشكيلية لتدريس أسس التصميم للتلاميذ الصم من خلال التعامل مع الشكل فى لغة الإشارة"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، ص58.
28 - محمد السيد صديق، 2001م : سيكولوجية الطفل المعوق سمعياً، وأساليب تواصله مع الآخرين، دراسة إرشادية، العدد24، مجلة علم النفس، مارس، ص67.
29 - فايزة فايز عبدالله الفايز، 2008م : نموذج مقترح لتطوير مراكز مصادر التعلم بمعاهد الصم بالمملكة العربية السعودية فى ضوء إحتياجات المتعلمين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان، ص4.

لغة التلميح :

وهي وسيلة يدوية لدعم اللغة المنطوقة، يستخدم المتحدث فيها مجموعة من حركات اليد تنفذ قرب الفم مع كل أصوات النطق وهذه التلميحات تقدم للقارئ لغة الشفاة والمعلومات التي توضح ما يلتبس عليه في هذه القراءة وجعل وحدات الصوتية غير الواضحة- مرئية[30].

ومن رأى الباحثة أن طريقة الإعتماد على لغة الإشارة باليد بالإضافة إلى الشفاه؛ تؤدى إلى زيادة خبرة الصم وضعاف السمع، وتأقلمهم بشكل أسرع مع اللغة.

الإطار العملى :تطبيق الوحدة التدريسية بالإستعانة بطرق لغة الإشارة للتواصل بين تلاميذ العينة البحثية فى الأشغال الفنية.

الدرس الأول

دراسة طريقة لغة الاشارة وتحويلها لتشكيل المشغولات الفنية

الأهداف الإجرائية السلوكية :

أ) الهدف المعرفى :

يكون التلميذ قادراً على أن :

- يتعرف على الطرق المختلفة فى لغة الإشارة العربية ويستطيع أن يفرق بينها.

ب) الهدف المهارى :

يتقن أساليب المختلفة للتواصل بلغة الإشارة العربية.

يتقن تشكيل مشغولات فنية بلغة الإشارة العربية.

ج- الهدف الوجدانى :

يكون التلميذ قادراً على أن :

- تحسين طرق التواصل المختلفة بلغة الإشارة العربية فى حدود إمكاناته وقدراته.

المواد التعليمية : وسائل توضيحية : نماذج من صور لغة الإشارة العربية ، أجهزة العرض .

المفاهيم المتضمنة : لغة الإشارة والتشكيل الفنى.

خطوات سير الدرس :

أهيئ الدرس للتلاميذ الصم وضعاف السمع وذلك بشرح أهمية التواصل بطرق مختلفة بلغة الإشارة العربية وإنه لا يمكن فصل طريقة من هذه الطرق المختلفة (من لغة الإشارة) . وأكبر دليل على ذلك هو تقارب المسمى فكلا منها يطلق عليها لغة الإشارة.

و عليه أرى أن دراسة لغة الإشارة مهمة فى إستخراج تصميم فنى مناسب لإنتاج مشغولات فنية. وأوضح للتلاميذ كيفية إستغلال هذه الطرق فى تحسين التواصل بينهم أثناء تمثيل الشخصيات التى تعبر عنها تلك المشغولات الفنية.

شكل (1)

شكل (2)

شكل (1) تشكيل فنى لحرف س مكرر بلغة الإشارة لشكل تمساح من عمل الطالب أحمد عادل (عينة البحث)

شكل (2) تشكيل فنى لحرف س وش بلغة الإشارة لشكل سمكة من عمل الطالبة آلاء ياسر(عينة البحث): من تصوير الباحثة.

شكل (3)

شكل (4)

شكل(3) تشكيل فنى لحرف الهاء بلغة الإشارة لشكل حصان من عمل الطالبة منار أحمد (عينة البحث)

شكل (4) تشكيل فنى لحرف الكاف بلغة الإشارة لشكل جرو من عمل الطالبة إنجى يعقوب (عينة البحث) :من تصوير الباحثة.

الدرس الثانى

دراسة طريقة الإتصال اليدوى : 1-لغة الإشارة (إشارات وصفية وغير وصفية)- 2- طريقة الإتصال الكلى وتحويلها لتشكيل المشغولات الفنية.

الأهداف الإجرائية السلوكية :

تكرار الأهداف فى الدرس السابق

المواد التعليمية : وسائل توضيحية : نماذج من صور لغة الإشارة العربية فى الإشارات الوصفية وغير الوصفية، أجهزة العرض.

- https\\murtahill.com\54988\%D8%B7%D85b1%d9%30

المفاهيم المتضمنة : إشارات وصفية وغير وصفية .

خطوات سير الدرس :

أهيئ الدرس للتلاميذ الصم وضعاف السمع وذلك بشرح أهمية التواصل بطرق مختلفة بلغة الإشارة العربية وإنه لا يمكن فصل طريقة من هذه الطرق المختلفة (من لغة الإشارة) . وأكبر دليل على ذلك هو تقارب المسمى فكلا منها يطلق عليها لغة الإشارة.

و عليه أرى أن دراسة طريقة الإتصال اليدوى : 1-لغة الإشارة (إشارات وصفية وغير وصفية)- 2- طريقة الإتصال الكلى، تندرج تحت مسمى لغة الاشارة ولا تنفصل عنها . وأوضح للتلاميذ كيفية إستغلال هذه الطرق فى تحسين التواصل بينهم من خلال تشكيل فنى لعمل مشغولات فنية .

صور العينة أثناء التجربة فى الدرس الثانى:

شكل (5)

شكل (6)

شكل(5) تشكيل فنى لحرف الهاء فى لغة الإشارة على شكل الهدهد من عمل الطالبة هاجر عيسى (عينة البحث):من تصوير الباحثة.

شكل (6) تشكيل فنى لحرف الطاء فى لغة الإشارة على شكل طاووس من عمل الطالبة روان سمير (من عينة البحث): من تصوير الباحثة.

شكل (7)

شكل(7) تشكيل فنى لحرف الفاء فى لغة الإشارة على شكل فراشة من عمل الطالبة هاجر عيسى(عينة البحث): من تصوير الباحثة.

أولاً: نتائج الإطار العملى:

تفسير نتائج التلاميذ الصم وضعاف السمع (عينة الدراسة) فيما يلى :

التشابه بين بعض طرق لغة الإشارة الخاصة بالتلاميذ فى الأداء.

كذلك مدى التحسن الواضح الذى طرأ على أفراد العينة من التلاميذ الصم وضعاف السمع بعد تطبيق الوحدة التدريسية المقترحة ، مما يؤكد على تحقيق الأهداف المحددة لها.

وبملاحظة التواصل بين التلاميذ فى الأداء للغة الإشارة، يلاحظ إدراكهم بالمعلومات كافية لكيفية إستغلال لغة الإشارة، حيث يمكن ملاحظة التطور والتحسن بوضوح لأداء التواصل من خلال صورة رقم (5،6،7) نتيجة فهم ووعى التلاميذ للغة الإشارة وذلك من خلال تطبيق الوحدة التدريسية بما يحمله من أهداف ، محتوى وانشطة تعليمية مختلفة.

بالإضافة إلى إستخدام جميع الوسائل التوضيحية المتاحة والتى تتناسب وطبيعة الإعاقة السمعية، والتى إعتمد عليها الباحث فى توصيل المفاهيم والمعلومات المرتبطة بطرق المختلفة للغة الإشارة، وذلك من خلال أجهزة العرض المختلفة، والتى ساعدت فى تنمية الإدراك البصرى لدى تلاميذ الصم وضعاف السمع (عينة الدراسة).

ويمكن ملاحظة هذا التحسن من خلال :

- دراسة وفهم التلاميذ الصم وضعاف السمع للطرق المختلفة فى لغة الإشارة ، وتشكيلها فى المشغولات الفنية ويرجع ذلك للمعلومات والمفاهيم عن طريق الوسائل البصرية (أجهزة العرض ونماذج من صور الطرق المختلفة للغة الاشارة مما إكسبهم الإحساس بخصائص تلك الطرق المختلفة للغة الإشارة.
- نجاح التلاميذ فى إجادة التواصل بطرق مختلفة للغة الإشارة بأساليبها المختلفة ويرجع ذلك إالى التدريب المستمر خلال دروس الوحدة على انواع الطرق المختلفة للغة الإشارة مدعمة بالوسائل التوضيحية من نماذج صور لغة الإشارة المختلفة وأجهزة العرض.

ثانياً: نتائج البحث:

التحليل الكيفى للنتائج فى ضوء فرض :

بالنظر إلى صور طرق التواصل (والخاصة بالتلاميذ الصم وضعاف السمع) عينة التجربة يمكن ملاحظة الآتى :

1. أن الوقوف على العوامل السيكولوجية لفئة الصم وضعاف السمع يعمل على تحسين طرق التواصل بينهم وبين الأخرين.
2. التشابه بين بعض طرق لغة الإشارة الخاصة بالتلاميذ فى الأداء.

3. كذلك مدى التطور الملحوظ الذى طرأ على أفراد العينة من التلاميذ الصم وضعاف السمع بعد تطبيق الوحدة التدريسية المقترحة ، مما يؤكد على تحقيق الهدف المحدد لها.
4. وبملاحظة التواصل بين التلاميذ فى الأداء للغة الإشارة، يلاحظ إدراكهم بالمعلومات كافية لكيفية إستغلال لغة الإشارة فى المشغولات الفنية، حيث يمكن ملاحظة التطور والتحسن بوضوح لأداء التواصل نتيجة فهم ووعى التلاميذ للغة الإشارة.

توصيات البحث :

توصى الباحثة بعدد من التوصيات والتى تم التوصل إليها من خلال نتائج البحث وأهمها :

1. التركيز والإهتمام بالوقوف على العوامل السيكولوجية لفئة الصم وضعاف السمع لتحسين طرق التواصل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
2. أهمية التعمق فى الدراسات التجريبة فى لغة الإشارة بصفة عامة وذلك لما تتميز به من إمكانات حركية كامنة فى إتجاه حركة اليد والأصابع والتى قد تساهم فى تحسين طرق التواصل.
3. الإستفادة من العوامل السيكولوجية لفئة الصم وضعاف السمع نظراً لأهميتها فى تحسين طرق التواصل بين تلاميذ الصم وضعاف السمع (فى المجالات الأخرى للتربية الفنية بمراحل مختلفة لتعليم فئات الصم وضعاف السمع.

قائمة المراجع:

أولاً : اولا :المراجع العربية :

1. المصرى عبدالحميد حنورة، 1982م : "تنمية السلوك الإبداعى عند الأطفال المعوقين من خلال المادة المقروءة"، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
2. عايدة عبدالحميد محمد، 2003م: "التربية الفنية للأطفال غير العاديين"، دار حورس للطباعة والنشر، القاهرة .
3. عادل عبدالله محمد، 2004م : "الإعاقات الحسية"، ط1، دار الرشاد، القاهرة.
4. غادة مصطفى أحمد، 2008 م :" لغة الفن بين الذاتية والموضوعية"، مكتبة الأنجلو، القاهرة.

ثانيا : المراجع المعربة :

5. أبو جين مندل، 1976 م : "أنهم ينمون فى صمت – الطفل الأصم وأسرته"، ترجمة عادل عز الدين الأشول، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة.

ثالثاً :- الرسائل العلمية :

6. أحمد وجيه حسن، 1994 م: " تصميم برنامج فى الأشغال الفنية للتلاميذ الصم فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسي"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
7. إنجى عبد الرازق محمود مخلوف، 2010م : "دراسة مقارنة لمفردات الثقافة البصرية المعبرة عن هوية الأطفال (العاديين) وذوى الأحتياجات الخاصة فئة "الصم والبكم"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
8. فايزة فايز عبدالله الفايز، 2008م : نموذج مقترح لتطوير مراكز مصادر التعلم بمعاهد الصم بالمملكة العربية السعودية فى ضوء إحتياجات المتعلمين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان.
9. عبد المطلب أمين عبد المطلب القريطى، 1976م : "خصائص رسوم الطفل الأصم فى مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة من 6 : 12 سنة"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
10. عماد الدين محمد الصياد 2004 م :"مداخل تشكيلية لتدريس أسس التصميم للتلاميذ الصم من خلال التعامل مع الشكل فى لغة الإشارة"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
11. محمد عبد المقصود عبدالله حامد، 2010م : "تطوير الفصول الإفتراضية للمعاقين سمعياً فى ضوء الإتجاهات العالمية الحديثة وأثرها على إتجاهاتهم نحو التعلم الإلكترونى"، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة حلوان.
12. نورهان السيد رمضان الشرنوبى، 2012م: "الحركة التقديرية للأيدى كمدخل لبناء بعض القيم التصميمية للطفل الأصم"، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة الإسكندرية

رابعاً:- الدوريات:

13. إنشراح عبدالعزيز، 2003م: توظيف الألعاب التعليمية فى تنمية مهارات الثقافة البصرية لدى المعاقين سمعياً، المؤتمر العلمى السنوى التاسع، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم.
14. دينا كمال الطنطاوى، 2014م : "الأشغال الفنية والتواصل الفنى مع الصم والبكم، المؤتمر الدولى الرابع، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
15. محمد السيد صديق، 2001م : سيكولوجية الطفل المعوق سمعياً، وأساليب تواصله مع الآخرين، دراسة إرشادية، العدد24، مجلة علم النفس، مارس.

خامساً:- المراجع الأجنبية:

16. -Marc Marschark,1993: Psychological Development of Deaf Childern, New York,Oxford University Press.
17. -Miller B.G., 1976 : Deaf learners as Artists Pennsylvania _ State University USA,PP 1.
18. -Silver R.A 1963: Art for the Deaf child its potentialities , New york, Vol .65 -
19. -Swanson, Lee & O.Conner., 1981 : short Term Memory in Deaf Children in Relation to Verbal and Decty Kinesthetic Encoding Journal of Psychology, Vo 107.

سادساً : المواقع الألكترونية :

20. https\\murtahill.com\54988\%D8%B7%D85b1%d9%21-